. @ 336 @

قال القاضي أبو محمد وهكذا يشبهها المؤمن الذي هو في جميع أيامه في عمل أو الكلمة التي أجرها والصادر عنها من الأعمال مستمر فيشبه أن قول ا تعالى إنما شبه المؤمن أو الكلمة بالشجرة في حال إثمارها إذ تلك أفضل أحوالها . .

وتأول الطبري في ذلك أن أكل الطلح في الشتاء وإن أكل الثمر في كل وقت من أوقات العام وهو إتيان أكل وإن فارق النخل وإن فرضنا التشبيه بها على الإطلاق . .

وهي إنما تؤتي في وقت دون وقت فالمعنى كشجرة لا تخل بما جعلت له من الإتيان بالكل في الأوقات المعلومة فكذلك هذا المؤمن لا يخل بما يسر له من الأعمال الصالحة أو الكلمة التي لا تغب بركتها والأعمال الصادرة عنها بل هي في حفظ النظام كالشجرة الطيبة في حفظ وقتها المعلوم . .

وباقي الآية بين . .

قال القاضي أبو محمد ومن قال الحين سنة راعى أن ثمر النخلة وجناها إنما يأتي كل سنة ومن قال ستة أشهر راعى من وقت جذاذ النخل إلى حملها من الوقت المقبل . .

وقيل إن التشبيه وقع بالنخل الذي يثمر مرتين في العام ومن قال شهرين قال هي مدة الجني في النخل . وكلهم أفتى بقوله في الإيمان على الحين . .

وحكى الكسائي والفراء أن في قراءة أبي بن كعب وضرب ا مثلا كلمة خبيثة والكلمة الخبيثة هي كلمة الكفر وما قاربها من كلام السوء في الظلم ونحوه . .

و ^ الشجرة الخبيثة ^ قال أكثر المفسرين هي شجرة الحنظل قاله أنس بن مالك ورواه عن النبي صلى ا عليه وسلم وهذا عندي على جهة المثال . .

وقال فرقة هي الثوم وقال الزجاج قيل هي الكشوث . .

قال القاضي أبو محمد وعلى هذه الأقوال من الإعتراض أن هذه كلها من النجم وليست من الشجر وا تعالى إنما مثل بالشجرة فلا تسمى هذه شجرة إلا بتجوز فقد قال رسول ا صلى ا عليه وسلم في الثوم والبصل من أكل من هذه الشجرة وأيضا فإن هذه كلها ضعيفة وإن لم تجتث اللهم إلا أن نقول اجتثت بالخلقة . .

وقال ابن عباس هذا مثل ضربه ا ولم يخلق هذه الشجرة على وجه الأرض . .

والظاهر عندي أن التشبيه وقع بشجرة غير معينة إذا وجدت فيها هذه الأوصاف . .

فالخبث هو أن تكون كالعضاه أو كشجر السموم أو نحوها . .

إذا اجتثت أي اقتلعت حيث جثتها بنزع الأصول وبقيت في غاية الوهاء والضعف لتقلبها أقل ريح . .

فالكافر يرى أن بيده شيئا وهو لا يستقر ولا يغني عنه كهذه الشجرة التي يظن بها على بعد أو للجهل بها أنها شيء نافع وهي خبيثة الجني غير باقية . .

قوله عز وجل $ سورة إبراهيم 27 - 30 $